

80 سببًا للنَّجاة من النار

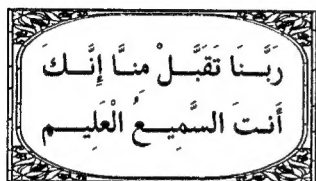


جمع وترتيب

محمود المصري
(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

٢٠١١هـ / ٢٠١١م

٢٠٠٣ / ١٦٩٦٩	رقم الإيداع
--------------	-------------

التجهيز الفني: إبراهيم حسن

ت: ٠١٠٧٥٨٣٠٤٩

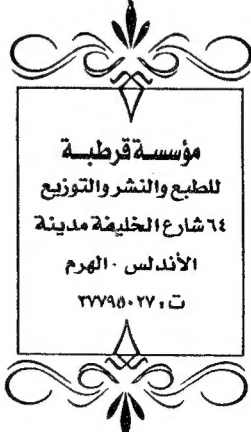
الناشر مؤسسة قرطبة

٦٤ ش الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٣٧٧٩٥٠٢٧

٥ ش الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٢٥٨٨٢١١٧

نور الإيمان للطباعة

١٢٢٣٩٩٣١٥ - ٠١١١.٢٨٤٤٦٢



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (ﷺ).
أما بعد.

فإن لكل إنسان هدفاً يسعى لتحقيقه ويبدل من أجله ما في وسعه ويضحى بكل شيء من أجل الوصول إليه.
وفي الوقت الذي تشتت فيه هموم البشر نجد المؤمن قد وحد همومه فجعلها همّاً واحداً - هم الآخرة - فهو يبذل كل جهده ويضحى بدينه من أجل الفوز برضوان الله والنجاة من سخطه وعذابه والفوز بجنته التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

ولقد كان النبي ﷺ - وهو سيد الأولين والآخرين - يستعيز بالله تعالى من عذابه وعقابه.

فكان ﷺ يقول - كما عند مسلم -: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

وكان ﷺ يقول - كما عند البخاري -: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار...».

ففعالوا بنا لتعايش مع بعض أسباب النجاة من عذاب الله والفوز بجنته ... سائلاً ربي (ﷻ) أن ينفع بها كل مسلم ومسلمة وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

محمود المصري

(أبو عمار)

(١) التوحيد :

إن أمر العقيدة ليس أمراً ثانوياً حتى نؤجله أو نؤخره بل هو الأساس الذي يقوم عليه الدين كله.. فالإسلام عقيدة تنبثق منها شريعة وتلك الشريعة تنظم شئون الحياة ولا يقبل الله من قوم شريعتهم حتى تصح عقيدتهم.

قال تعالى: «... يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة» (١). وأهل التوحيد هم الذين ينالون شفاعته النبي ﷺ... فقد قال ﷺ - كما عند مسلم - : «لكل نبي دعوة مُستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإنى خبأت دعوتي شفاعَةً لأمتي يوم القيامة فهي نائلةٌ إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً».

فاللهم لا تحرمنا من نعمة التوحيد واحشرنا في زمرة الموحدين مع سيد الموحدين ﷺ.

(١) رواه الترمذی والضیاء، وحسنه الألبانی فی صحيح الجامع (٤٣٣٨).

(٢) لحافضة على الصلوات الخمس:

قَالَ ﷺ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ: إِنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، فَمَنْ وَافَى هُنَّ، عَلَى وَضُوئِهِنَّ، وَمَوَاقِيَتِهِنَّ، وَرُكُوعِهِنَّ، وَسُجُودِهِنَّ، كَانَ لَهُ عِنْدِي بِهِنَّ عَهْدٌ أَنْ أُدْخِلَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِينِي قَدْ انْتَقَسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ، إِنْ شِئْتُ عَذَبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ»^(١).

(٣) الصدق:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وقال ﷺ - كما عند مسلم -: «عليكم بالصدق، فإنَّ الصدق يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يُزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ، وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا...».

(١) رواه الطبراني والطيالسي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٧).

(٤) التعايش مع القرآن:

* قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجْدِرَةً لَّنْ تُبَوَّنَ﴾

[فاطر: ٢٩].

وقال ﷺ - كما عند مسلم -: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

وقال ﷺ: «القرآن شافعٌ مشفعٌ وماحلٌ مصدقٌ من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»^(١).

وقال ﷺ: «يُقَالُ لصاحب القرآن: اقرأ وارتنق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٢).

(٥) كثرة السجود لله (ﷻ):

قال ﷺ: «أكثر من السجود فإنه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة إلا رفعه الله بها درجة في الجنة وحطَّ عنه بها

(١) رواه الطبراني وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٤٣).

(٢) رواه أحمد وأحمد والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٢٢).

خطيئة»^(١).

وروى مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته. فقال لي: «سَلْ». فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة فقال: أو غير ذلك؟... قلت: هو ذاك... قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود».

(٦) الخوف من الله (عَزَّ وَجَلَّ):

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: ١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦].

وقال ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدَاجٍ، وَسَنَ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنْ سَلَعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنْ سَلَعَةَ اللَّهُ الْجَنَّةَ»^(٢).

فالخوف من الله يُثمر لك المغفرة، بل والنعيم الأبدى في جنة الرحمن (عَزَّ وَجَلَّ).

(١) رواه أحمد وابن سعد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٤).

(٢) رواه الترمذي والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٢٢).

(٧) كثرة الاستغفار:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

وقال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسْرَهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيَكْثِرْ فِيهَا مِنَ الْاسْتِغْفَارِ»^(١).

وقال ﷺ - كما عند البخاري - : «سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة».

(٨) كثرة الصلاة على النبي (ﷺ):

* عن أبي بن كعب، قال: قلتُ يا رسول الله: إنى أكثر

(١) رواه البيهقي والضياء، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٥٥).

الصلاة عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتي؟ فقال: «ما شئت». قلت: الربع؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خيرٌ لك». قلت: فالنصف؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خيرٌ لك». قلت: «فالثلاثين؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خيرٌ لك». قلت: أجعلُ لك صلاتي كلها؟ قال: «إذن يكفي همك ويُغفر لك ذلك»^(١).

فلا تفتر لحظة واحدة... أخى الحبيب - عن الصلاة على الحبيب ﷺ الذي جعله الله سبباً لخروجنا من الظلمات إلى النور.

(٩) قيام الليل:

أخى الحبيب حسبك أن تعلم أن جبريل - عليه السلام - قال للحبيب ﷺ: «... واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس»^(٢).

بل دعا النبي ﷺ بالرحمة لأهل قيام الليل فقال ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت

(١) رواه الترمذی، وحسنه الألبانی فی صحيح سنن الترمذی (١٩٩٩).

(٢) رواه الحاكم والبيهقي، وحسنه الألبانی فی صحيح الجامع (٧٣).

نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلّى فإن أبى نضحت في وجهه الماء» (١).

وقال ﷺ: «مَنْ استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلّى ركعتين جميعاً كتباً ليلتئذ من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات» (٢).

(١٠) الاستقامة على الطاعة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٢﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣٣﴾ نِزْلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣: ١٤].

(١) رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٩٤).

(٢) رواه أبو داود والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٣٠).

(١١) الاتصاف بصفات عباد الرحمن:

لقد وصف (الله تعالى) عباد الرحمن بأجمل وأعظم الصفات
ثم قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً
وَسَلَامًا ۖ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان:
٧٥: ٧٦]. والغرفة هي الجنة.

فكن عبداً للرحمن لتفوز بالغرف في أعلى الجنان.

(١٢) عيادة المرضى:

قال ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٌ: أَنْ
طَبْتَ وَطَابَ مِمِّشَاكَ وَتَبَوَّاتُ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْرًا»^(١).

وقال ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدُوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً صَلَّى عَلَيْهِ
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَصْبَحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ»^(٢).

(١٣) البكاء من خشية الله (ﷻ):

قال ﷺ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ أَبَدًا: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ

(١) رواه الترمذى وابن ماجه، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٨٧).

(٢) رواه الترمذى عن على، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٧٦٧).

الله وعين باتت تحرس في سبيل الله»^(١).

وقال ﷺ: «لا يلجُ النار رجلٌ بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع...»^(٢).

بل إنه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله - كما في الصحيحين - «... ورجل ذكر الله خالبا ففاضت عيناه...».

(١٤) التحلل من المظالم:

ومن أعظم أسباب النجاة من عذاب الله (جَلَّوَعَالاً) التحلل من مظالم البشر.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ - كما عند البخارى -: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلل منه اليوم، قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهم؛ إن كان له عملٌ صالحٌ أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات، أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه».

(١٥) حُسن الخلق:

قال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا...»^(٣).

(١) رواه أبو يعلى والضياء، وصححه الألبانى في صحيح الجامع (٤١١٣).

(٢) رواه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى في صحيح الجامع (٧٧٧٨).

(٣) رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألبانى في صحيح الجامع (١٢٣٠).

وقال ﷺ: «إن المؤمن ليُدرَك بحُسن الخُلُق درجة الصائم القائم»^(١).

وسُئِل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله وحُسن الخُلُق»^(٢).

وقال ﷺ: «إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»^(٣).

وقال ﷺ: «أنا زعيمُ بيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحَقًّا، وبيتٍ في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وبيتٍ في أعلى الجنة لمن حَسُن خُلُقُه»^(٤).

(١٦) بيت في الجنة باثنتي عشرة ركعة:

قال ﷺ: «مَنْ ثابِر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة: أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها

(١) رواه أبو داود وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٢).

(٢) رواه الترمذی، وصححه الألبانی في صحيح الجامع سنن الترمذی (١٦٣٠).

(٣) رواه الترمذی عن جابر، وحسنه الألبانی في صحيح الجامع (٢٢٠١).

(٤) رواه أبو داود والضياء، وحسنه الألبانی في صحيح الجامع (١٤٦٤).

وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر»^(١).

(١٧) قضاء حوائج المسممين:

قال تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

وقال ﷺ - كما عند مسلم -: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه...».

فإذا كنت في حاجة أخيك فإن الملك (ﷺ) سيكون عوناً لك على أمور دينك ودنياك.

(١٨) الثبات على الدين:

قال ﷺ: «التمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر»^(٢).

(١) رواه الترمذى والنسائى، وه ححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦١٨٣).

(٢) رواه الحكيم، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٦٧٦).

وقال ﷺ: «يأتى على الناس زمانٌ الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر»^(١).

وقال ﷺ: «إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم»^(٢).

اللهم يا مقبب القلوب ثبتّ قلوبنا على دينك وعلى سنة نبيك ﷺ.

(١٩) صيام النوافل:

قال ﷺ: «من ختم له بصيام يومٍ دخل الجنة»^(٣).

وقال ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك ايام سبعين خريفاً»^(٤).

وفي رواية قال ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام»^(٥).

(١) رواه الترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٨٠٠٢).

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٢٣٤).

(٣) رواه البزار، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٢٢٤).

(٤) رواه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٣٤).

(٥) رواه النسائى، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٣٠).

وقال ﷺ: «من صام يوم عرفة غفر الله له سنتين : سنة أمامه وسنة خلفه» (١).

وقال ﷺ: «... وصيام يوم عاشوراء إنني أحاسب على الله أن يكفر السنة التي قبله» (٢).

(٢٠) مصاحبة الصالحين:

قال ﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي» (٣).

فالصاحب المؤمن هو الذي يأخذ بيدك إلى طاعة الله (ﷻ) ويُبعدك عن معصيته ويدعو لك بعد موتك بل ويشفع لك يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

وأما الصاحب الفاسق فهو الذي يأخذ بيدك إلى كل

(١) رواه ابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٣٥).

(٢) رواه الترمذی، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٣).

(٣) رواه أحمد والترمذی، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٣٤١).

معصية ويُبعدك عن كل طاعة .. ولذلك تكون العداوة بينهما شديدة يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۖ﴾ يَتَوَلَّيْنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۖ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿﴾ [الفرقان: ٢٧: ٢٩].

(٢٢: ٢١) البُعد عن الكذب والمراء:

قال ﷺ: «أنا زعيمٌ ببیت فی ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وببیت فی وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببیت فی أعلى الجنة لمن حسن خلقه» (١).

(٢٣) الإيمان والتقوى:

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۖ﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّرَّاءِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۖ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ

(١) رواه أبو داود والضياء، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٦٤).

فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٧﴾ [آل عمران: ١٣٦: ١٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥].

(٢٤) الجهاد في سبيل الله تعالى:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلَّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٢٥﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٦﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٠: ١٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا

يَبْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ^٤ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿[التوبة: ١١١].

وقال ﷺ - كما عند مسلم - : «إن أبواب الجنة تحت ظلال
السيوف».

وقال ﷺ - كما عند البخاري - : «إن في الجنة مائة درجة
أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين
السماء والأرض، فإذا سألتهم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط
الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرج أنهار
الجنة».

وقال ﷺ : «عليكم بالجهاد في سبيل الله، فإنه باب من
أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم»^(١).

(٢٥) الشهادة في سبيل الله تعالى:

قال ﷺ : «للمشهد عند الله سبع خصال: يُغفر له في أول
دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الإيمان ويزوج
اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويجار من عذاب القبر

(١) رواه الطبراني في الأوسط، وصححه الألباني في صحيح الجامع
(٤٠٦٣).

ويأمن من الفرع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويشفع في سبعين إنسانًا من أهل بيته^(١).

ثم يوضح النبي ﷺ: أن الشهادة لا تقتصر على من قاتل في سبيل الله «وإن كان هذا هو أفضل الشهداء» فقال ﷺ: «القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة، والبطن شهادة، والحرق شهادة، والسل شهادة والنفساء يجرها ولدها بسررها إلى الجنة»^(٢).

ثم يخبر عن حالهم بعد موتهم فيقول ﷺ: «إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق (أى تأكل) من ثمار الجنة»^(٣).

(٢٦) بر الوالدين وصلات الأرحام:

قال ﷺ لأحد أصحابه: «الزمها فإن الجنة تحت أقدامها - يعنى الوالدة»^(٤).

(١) رواه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥١٨٢).

(٢) رواه أحمد، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٤٣٩).

(٣) رواه الترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١٥٥٩).

(٤) رواه أحمد والنسائى، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١٢٤٩).

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: (دخلت الجنة فسمعت قراءة، فقلت: «من هذا؟» ف قيل: حارثة بن النعمان. فقال رسول الله ﷺ: «كذلكم البر كذلكم البر!»^(١). وزاد عبد الرزاق في روايته: «وكان أبر الناس بأمه».

فيالت الذين يعقون آبائهم وأمهاتهم يعلمون أن الله قد حرم الجنة على العاق... قال ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لو لديه...»^(٢).

* وأما عن صلة الأرحام فهي سبب عظيم للنجاة من عذاب الله والفوز بالجنة قال ﷺ: «أطيب الكلام وأفش السلام وصل الأرحام وصل بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام»^(٣).

(٢٧) صيام شهر رمضان وقيامه:

قال ﷺ - كما في الصحيحين - : «من صام رمضان إيماناً

(١) رواه الترمذی والحاكم، وصححه الألبانی فی صحيح الجامع (٣٣٧١).

(٢) رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الألبانی فی صحيح الجامع (٣٠٦٣).

(٣) رواه ابن حبان وأبو نعيم، وصححه الألبانی فی صحيح الجامع (١٠١٩).

واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».

وقال ﷺ - كما في الصحيحين - : «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».

وقال ﷺ : «اتقوا الله وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا جنة ربكم»^(١).

(٢٨) الأذان:

قال ﷺ : «من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكُتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة، وبإقامته ثلاثون حسنة»^(٢).

وقال ﷺ : «المؤذن يُغفر له مدَّ صوته وأجره مثل أجر من صلى معه»^(٣).

(٢٩) من أنظر مُعسراً:

روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «أن رجلاً

-
- (١) رواه الترمذی والحاكم، وصححه الألبانی فی صحيح الجامع (١٠٩).
 (٢) رواه ابن ماجة والحاكم، وصححه الألبانی فی صحيح الجامع (٦٠٠٢).
 (٣) رواه الطبرانی فی الكبير، وصححه الألبانی فی صحيح الجامع (٦٦٤٣).

مات فدخل الجنة فقيل له: ما كنت تعمل (قال: فيما ذكر وإما ذُكِّر) فقال: إني كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر، وأتجوز في السكة أو في النقد (أى في الدراهم والدنانير المضروبة) فغفر له».

(٣٠) إماطة الأذى عن الطريق:

قال ﷺ - كما عند مسلم - : «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس».

وهكذا يكون المسلم صاحب القلب الرحيم الذى يخشى على من حوله أن يصيبهم أى نوع من أنواع الأذى بل ويسارع إليهم بكل معروف وإحسان.

(٣١) أن تسأل الله الجنة وتستجير به من النار:

قال ﷺ: «ما سأل رجلُ مسلمٌ الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة اللهم أدخله ولا استجار رجلٌ مسلمٌ الله من النار ثلاثاً إلا قالت النار: اللهم أجره منى»^(١).

فاللهم إنا نسألك الجنة ونستجير بك من النار.

(١) رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٦٣٠).

(٣٢) ثلاثة بيوت في الجنة:

قال ﷺ: «أنا زعيم لمن آمن بى وأسلم وهاجر بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة، وأنا زعيم لمن آمن بى وأسلم وجاهد في سبيل الله بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة، فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً ولا من الشر مهرباً يموت حيث شاء أن يموت»^(١).

(٣٣) التوكل:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٨: ٥٩].

فنعمة التوكل نعمة عظيمة... فالتوكلون على الله حق التوكل هم الذين يدخلون الجنة يوم القيامة بغير حساب ولا عذاب.

قال ﷺ - كما في الصحيحين - : «عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ - وَفِي

(١) رواه النسائي والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٦٥).

نهاية الحديث - فإذا سواد عظيم، فقل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون».

(٢٤) من أراد بحبوحته الجنة فليلزم الجماعة:

قال ﷺ: «... عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد. من أراد بحبوحته الجنة فليلزم الجماعة...» (١).

وليس المقصود هنا أن تذهب لتنضم إلى إحدى الجماعات الإسلامية المنتشرة على الساحة... ولكن المقصود أن تلزم العلماء العاملين وأن تعيش في وسط إخوانك الصالحين الذين يسرون على منهج السلف الصالح ويعينونك على طاعة الله (جل وعلا) فإنها يأخذ الذئب من الغنم القاصية.

(٢٥) الرضا بقضاء الله (ﷻ):

قال ﷺ: «من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة. قالت

(١) رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٦).

امرأة: واثنان؟ قال: واثنان»^(١).

وقال ﷺ - كما عند البخارى -: «قال الله تعالى: «إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه (يريد عينيه) ثم صبر عوضته منهما الجنة».

وقال ﷺ: «إن الله تعالى لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض، فصبر واحتسب بثواب دون الجنة»^(٢).

فאלلهم ارزقنا نعمة الرضا بالقضاء

(٣٦) التريد خلف المؤذن:

قال ﷺ - كما عند مسلم -: «إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر - إلى آخر الحديث - ثم قال: لا إله إلا الله قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة».

(٣٧) افتح بخير واختم بخير... ولك الجنة:

عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان؛ فيقول الملك: اختم بخير. ويقول

(١) رواه النسائي وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٦٩).

(٢) رواه النسائي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٥١).

الشیطان: اختتم بشرّ. فإن ذكّر الله ثم نام، بات الملك يكلّؤه. فإذا استيقظ قال الملك: افتح بخير. وقال الشيطان: افتح بشر. فإن قال: الحمد لله الذي ردّ على نفسي ولم يُمتها في منامها، الحمد لله الذي ﴿يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا...﴾ [فاطر: ٤١]. الحمد لله الذي يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه. فإن وقع من سريره فمات دخل الجنة^(١).

(٢٨) متابعة الحج والعمرة:

قال ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»^(٢).

(٢٩) المداومة على أربع ركعات قبل الظهر وبعده:

قال ﷺ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حُرَّمٌ عَلَى النَّارِ»^(٣).

(١) رواه الحاكم، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي:

(٢) رواه أحمد وأحمد والترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٠١).

(٣) رواه أصحاب السنن، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٩٥).

(٤٠) السماحة في البيع والشراء:

قال ﷺ: «أدخل الله ﷻ الجنة رجلاً كان سهلاً مشترياً وبائعاً وقاضياً ومقتضياً»^(١).

(٤١) تبرأ من ثلاثٍ لتدخل الجنة:

قال ﷺ: «من فارق الروحُ جسده وهو برىءٌ من ثلاثٍ دخل الجنة: الكبر والدين والغُلُول»^(٢).

(٤٢) طاعة الرسول ﷺ:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وقال ﷺ - كما عند البخاري -: «كل أمتي يدخلون الجنة

(١) رواه أحمد والنسائي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣).

(٢) رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤١١).

إلا من أبى. قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟! قال: من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى».

وقال ﷺ - كما عند البخارى -: «إنى رأيت فى المنام كأن جبريل عند رأسى، وميكائيل عند رجلى، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً، فقال: اسمع سمعت أذنك، واعقل عقل قلبك؛ إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ داراً، ثم بنى فيها بيتاً، ثم جعل فيها مائدة، ثم بعث رسولاً يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فأنه هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول، من أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل ما فيها».

(٤٣) بيت الحمد فى الجنة:

قال ﷺ: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة: قبضتم ولد عبدى؟ فيقولون: نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدى؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدى بيتاً فى الجنة وسموه

بيت الحمد»^(١).

قوله حمدك واسترجع: أى قال الحمد لله إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٤٤) لا تغضب... ولك الجنة:

قال رجلٌ لرسول الله ﷺ: دُلّنى على عملٍ يُدخلنى الجنة. قال: «لا تغضب ولك الجنة»^(٢).

والسبب فى ذلك أن الغضب مفتاح كل شر، فمن ترك الغضب ولم يغضب إلا لله فإنه بذلك يحافظ على قلبه نقيًا طاهرًا خاليًا من كل الآفات.. فلا يشغله شيء عن السير فى طاعة الله والعمل لدين الله، ولذلك قال ﷺ: «لا تغضب ولك الجنة».

(٤٥) كثرة النوافل... والفوز بمحبة الله:

قال تعالى (فى الحديث القدسى الذى رواه البخارى): (من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدي بشيء

(١) رواه الترمذى، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٩٥).

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٣٧٤).

أحب إلىَّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته.

(٤٦) (الحب في الله:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ وَأَعْطَى اللَّهَ وَمَنَعَ اللَّهَ فَقَدْ اسْتَمَلَ الْإِيمَانَ»^(١).

* بل إن الحب في الله يجعل العبد يفوز بمحبة الله (جبريل).

قال تعالى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ...»^(٢).

(١) رواه أبو داود والضياء، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٦٥).

(٢) رواه أحمد والطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٢١).

بل يصبح من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله.

فقد قال ﷺ - كما في الصحيحين - : «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: - وذكر منهم - ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه».

ولقد كانت تلك المحبة سبباً في وجوب الجنة لرجل يحب أخاه من أجل الله ﷻ.

قال ﷺ - كما عند مسلم - : «إن رجلاً زار أخاه في الله فأرصد الله له ملكاً، فقال أين تريد؟ قال: أريد أن أزور أخى فلاناً، فقال: لحاجة لك عنده؟ قال: لا. قال: لقراءة بينك وبينه؟ قال: لا. قال: فبنعمة لك عنده؟ قال: لا. قال: فبم؟ قال: أحبه في الله. قال: فإن الله أرسلني إليك أخبرك بأنه يحبك لحبك إياه، وقد أوجب لك الجنة».

(٤٧) التوبة والعمل الصالح:

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ
 بِكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مِمَّا لَا يَخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

فاللهم ارزقنا توبة تُرضيك عنا واختم لنا بخاتمة أهل
 السعادة.

(٤٨) ماء زمزم لما شرب له:

قال ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له»^(١).

فاشرب يا أخى ماء زمزم بنية النجاة من عذاب القبر
 وعذاب النار واشربه بنية الفوز بالجنة والرضوان والنظر إلى
 وجه الرحيم الرحمن (ﷻ).

(٤٩) طلب العلم:

قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

(١) رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٥٠٢).

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿[المجادلة: ١١].

وقال ﷺ: في جزء من حديث رواه مسلم «...ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة...».

وقال ﷺ - كما في الصحيحين - «من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

فاللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح وارزقنا الصدق والإخلاص في الأمور كلها.

(٥٠) من صلى لله أربعين يوماً في جماعة:

قال ﷺ: «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كُتِبَ له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق»^(١).

(٥١) الإنفاق:

قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾

(١) رواه الترمذی، وحسنه الألبانی فی صحيح الجامع (٦٣٦٥).

[سبأ: ٣٩].

وقال ﷺ - كما في الصحيحين - : «فاتقوا النار ولو بشق
ثمره».

(٥٢) لا تسأل الناس شيئاً.. ولك الجنة:

قل ﷺ: «من يتكفل لى أن لا يسأل الناس شيئاً أتكفل له
بالجنة»^(١).

(٥٣) قراءة سورة (المُلْك) كل ليلة:

قال ﷺ: «سورة من القرآن ما هى إلا ثلاثون آية خاصمت
عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهى تبارك»^(٢).

وقال ﷺ: «سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر»^(٣).

فحرص يا أخى الحبيب... واحرصى أيتها الأخت
الفاضلة على قراءة سورة (المُلْك) كل ليلة.

(١) رواه أبو داود والحاكم، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٦٠٤).

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٦٤٤).

(٣) رواه الحاكم وابن مردويه، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٦٤٣).

(٥٤) ثلاثة كلهم ضامن على الله (ﷻ):

قال ﷻ: «خمسٌ من فعل واحدة منهم كان ضامناً على الله: من عاد مريضاً أو خرج غازياً أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره، أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس»^(١).

وجاء التصريح بدخول الجنة في الرواية الأخرى: قال ﷻ: «ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجلٌ خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة...»^(٢).

(٥٥) تحقيق الولاء والبراء:

قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

(١) رواه أحمد والطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٥٣).

(٢) رواه أبو داود والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥٣).

فالمؤمن لا يوالى إلا الله ورسوله ﷺ والمؤمنين ... ولا يعادى إلا المشركين والكافرين والمنافقين.

(٥٦) هكذا ترحل نفسك عن النار:

قال ﷺ - كما عند مسلم -: «إنه خلق كل إنسان، من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبَّح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس، أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السُّلَامَى، فإنه يُمَسَّى يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النار».

(٥٧) طاعة الزوج - سبباً خاصاً بالنساء -:

قال ﷺ: لعمة حصين بن محصن ؓ: «أنظري أين أنت منه؟ فإنها هو جنتك ونارك»^(١).

وقال ﷺ: «حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة

(١) رواه الطبراني في الكبير وابن سعد، وحسنه الألباني في صحيح الجامع

فلحستها ما أدت حقه»^(١).

وقال ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أى أبواب الجنة شئت»^(٢).

(٥٨) قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة:

قال ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»^(٣).

فلنحرص جميعاً على قراءتها بعد كل صلاة مكتوبة بل وقبل النوم لتكون لنا حصناً من كيد الشيطان.

(٥٩) دعاء يونس (عليه السلام) وأجر شهيد:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
[الأنبياء: ٨٧]. إنه دعاء نبي الله يونس (عليه السلام).

(١) رواه الحاكم، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣١٤٨).

(٢) رواه ابن حبان، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٦٠).

(٣) رواه النسائى وابن حبان، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٤٦٤).

قال ﷺ: «أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطى أجر شهيد، وإن برأ برأ وقد غُفر له جميع ذنوبه»^(١).

(٦٠) البُعد عن الشحناء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ - كما عند مسلم -: «تُفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس، فيغفر فيها لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا».

فيالت كل أخ مسلم يقرأ هذا الحديث جيداً ليوقف على العواقب الوخيمة للتشاحن بين المسلمين ... فاللهم أَلِّف بين قلوب المسلمين.

(٦١) (الذكر) دُبر كل صلاة مكتوبة:

قال ﷺ - كما عند مسلم -: «مَنْ سَبَّحَ الله في دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا

(١) رواه الحاكم، وصححه ووافقه الذهبي.

شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفرت خطاياها، وإن كانت مثل زبد البحر».

(٦٢) دعاء السوق:

قال رسول الله ﷺ: «من دخل السرق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك لك، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتاً في الجنة»^(١).

(٦٣) الرحمة بالحيوان:

قال ﷺ: غُفِرَ لامرأة مومسة، مرت بكلب - على رأس ركني - يلهث، كاد يقتله العطش، فنزعت خُفها فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فغُفِرَ لها بذلك».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ - كما في الصحيحين - «بينما رجل يمشى بطريقه، اشتدَّ عليه العطش،

(١) رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٣١).

فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى. فنزل البئر، فملاً خُفّه ماءً، ثم أمسكه بفيه حتى رقى، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له، فأدخله الجنة».

نعم هذا هو ديننا العظيم الذى لا يأمرنا إلا بكل خير.. فإن كانت هذه رحمة المسلم بالحيوان فكيف تكون رحمته بأخيه المسلم؟.

(٦٤) سورة الإخلاص... وبيتاً فى الجنة:

قال ﷺ: [من قرأ «قل هو الله أحد» عشر مرات بنى الله له بيتاً فى الجنة] (١).

وروى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وذكر حديثاً طويلاً، قال فى آخره: فلما آتاهم النبى ﷺ، أخبروه الخبر، فقال: «يا فلان، ما يمنعك أن تفعل ما

(١) رواه أحمد، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٤٧٢).

يأمرك به أصحابك؟ وما يملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟». فقال: إني أحبها. فقال: «حُبُّ إياها أدخلك الجنة».

(٦٥) أن تسأل الله (الوسيلة) للنبي ﷺ :

قال ﷺ - كما عند مسلم - : «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة».

(٦٦) من عال ثلاث بناتٍ فأحسن إليهم:

قال ﷺ: «ليس أحدٌ من أمتي يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهم إلا كن له ستراً من النار»^(١). فاللهم ارزقنا الرحمة والرفقة بيناتنا وأخواتنا.

(٦٧) كفالة الأيتام:

قال ﷺ - كما عند مسلم - : «أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في

(١) أخرجه البخاري ومسلم والبيهقي واللفظ له - صحيح الجامع (٥٣٧٢).

الجنة». فمن أراد صُحبة النبي ﷺ في الجنة فعليه أن يكفل يتيمًا.

(٦٨) خاتمة الأخيار... والنجاة من النار:

قال ﷺ: «إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر، قال الله: صدق عبدي: لا إله إلا أنا. وأنا أكبر، فإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي فإذا قال: لا إله إلا الله لا شريك له. قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا شريك لي، فإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، فإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، من رزقهن عند موته لم تمسه النار»^(١).

(٧٣: ٦٩): ضمان بالجنة لمن فعل تلك الأشياء:

وها أنا أسوق لحضراتكم حديثًا يجمع ستة أسباب للنجاة من عذاب الله وللفوز بجنته.

قال ﷺ: «اضمنوا لي ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة؛ اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اتهمتم،

(١) رواه الترمذي والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧١٣).

واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»^(١).

(٧٧:٧٤) الجنة لمن عمل خمسة أشياء:

قال ﷺ: «خمسٌ من عملن في يوم كتبه الله من أهل الجنة: من صام يوم الجمعة^(٢) وراح إلى الجمعة، وعاد مريضاً وشهد جنازة، وأعتق رقبة»^(٣).

(٧٨) سلامة الصدر من الغش والحسد للمسلمين:

إن سلامة صدرك لإخوانك المؤمنين سببٌ عظيم من أسباب النجاة من عذاب الله والفوز بجنته ورضوانه.

عن أنس رضي الله عنه قال: «كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقال: «يطلعُ عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة» فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد تعلق نعليه في يده الشمال، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل

(١) رواه أحمد وأحمد والحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠١٨).

(٢) قال الشيخ الألباني: قلت: يعنى اتفاقاً لا قصداً، كما في رواية لأبي يعلى: «من وافق صيامه يوم الجمعة».

(٣) رواه أبو يعلى وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٥٢).

المرّة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي ﷺ، تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: إني لأحيتُ - خاصمت - أبي، فأقسمتُ أن لا أدخل عليه ثلاثاً، فإن رأيتُ أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت؟ قال: نعم. قال أنس: وكان عبد الله يحدثُ أنه بات معه تلك الليالي الثلاث، فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا تعارّ - استيقظ - وتقلب على فراشه ذكر الله ﷻ وكبر، حتى يقوم لصلاة الفجر. قال عبد الله: غير أني لم أسمعهُ يقول إلا خيراً، فلما مضت الثلاث ليال، وكدت أن أحترق عمله، قلتُ: يا عبد الله، إني لم يكن بيني وبين أبي غضبٌ ولا هجرٌ ثمّ، ولكن سمعت رسول الله يقول لك ثلاث مرار: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فطلعت أنت الثلاث مرار، فأردتُ أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ فقال: ما هو إلا ما رأيت. قال: فلما وليتُ دعائي، فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجدُ في نفسي لأحد من المسلمين غشاً، ولا أحسدُ أحداً على خير أعطاه الله

إياه. فقال عبد الله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطق^(١).

(٧٩) من يحصى أو يحفظ أسماء الله الحسنى:

قال ﷺ - كما في الصحيحين - : «إن الله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة».

وفي رواية أخرى في الصحيحين: «إن الله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة غير واحد لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو تر يحب الوتر».

(٨٠) ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة:

قال ﷺ - كما عند مسلم - : «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟» فقال أبو بكر: أنا. قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة».

* هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يتسابقون دائماً ويتنافسون

(١) رواه أحمد وقال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

في طاعة الله (ﷻ) لأنهم يعلمون أن الدنيا كلها لا تساوى عنه الله جناح بعوضة ولذلك كانت نفوسهم تشتاق دائماً إلى جنة الرحمن التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

فأسأل الله (ﷻ) أن يحيرنا من عذابه في الدنيا والآخرة وأن يجعل قبورنا روضة من رياض الجنة ولا يجعلها حفرة من حفر النار وأن يجعلنا في ظل عرشه يوم القيامة وأن يجمعنا بحيينا وﷻ وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه الكريم... إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

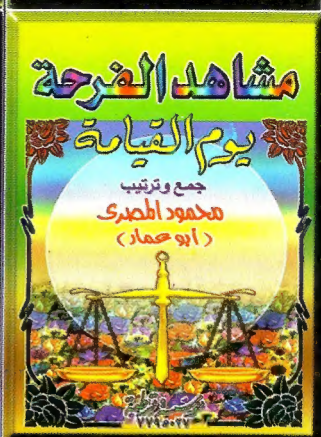
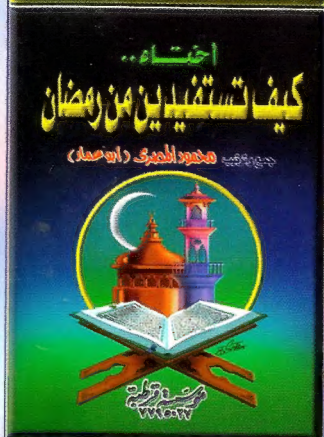
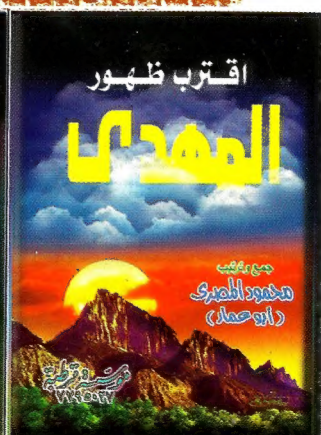
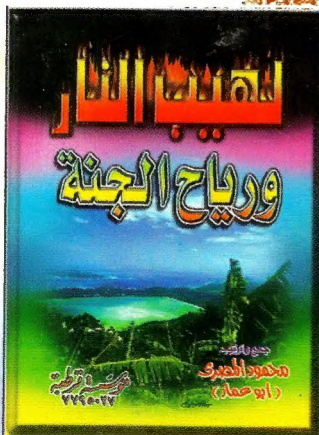
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

محمود المصري

(أبو عمار)

من إصداراتنا



موسسة قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧

٥ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين

٠١٠/١٢٣٧٨٧٤ ن